

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة الزمر 44 - 34

صلاح الصاوي

والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة الاحباب سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله جميعا ومرحبا
بكم مجددا مع هذه الحلقة من تفسير سورة الزمر - 00:00:01

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ام اتخذوا من دون الله شفاعة قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون
الشفاعة معناها اي الشفاعة هي التوسط للغير في جلب المنفعة او دفع المضرة - 00:00:19

التوسط للغير في جلب المنفعة او دفع المضرة ان الله جل وعلا يقول في هذه الآية الكريمة ذاما للمشركين في اتخاذهم شفاعة من
دون الله الاصنام والانداد والاوثان التي اتخذوها من عند انفسهم - 00:00:44
بلا دليل ولا برهان وهي لا تملك شيئا من الامر بل ولا عقل لها تعقل به ولا سمع لها تسمع به. ولا بصر لها تبصر به يبقى ام للاضراب
الانتقالى - 00:01:07

بعد ان ابطل الله في الآيات السابقات شركهم عندما قال تعالى قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات
ضره او ارادني برحمته هل هن ممسكates رحمته؟ قل حسبي الله - 00:01:27

ابطل الله في الآيات الكريمات السابقات شركهم وما احتاجوا به وبين ان اوثنهم واندادهم لا تنفع ولا تضر ولا تملك لنفسها نفعا ولا
ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. بل ولا تسمع ولا - 00:01:50

في هذه الآية الكريمة ابطل ما احتاجوا به ما تأولوا به لتسويغ شركهم ولتسويغ ما توجهت به نفوسهم من التعلق بغير الله ان كانوا
يفعلون هذا لأنهم يريدون ان تشفع لهم عند الله - 00:02:12

كما قال تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفى ابطل الله هذا التأويل وهذا التسويف وهذا الاحتجاج
فذكر لهم ان هذه الانداد التي يتخذونها من دون الله لا تملك شيئا من الامر او لو كانوا لا يملكون شيئا - 00:02:35
ولا يعقلون ليس لهم من الامر من شيء بل ولا عقل لهم لا عقل تعقد به هذه الانداد الى سمع تسمع به. لا بصر تبصر به. لم يخطر امر
الشفاعة ببالها اصلا. لانها لا - 00:03:04

تسمع ولا تبصر ولا تعقل. فكيف يتوجه لها عاقل من دون الله سبحانه؟ او لو كانوا لا ليكون شيئا ولا يعقلون. لا يملكون شيئا بالكلية
وهذا اطلاق لبيان عجزهم عن كل شيء - 00:03:24

ولقد قال احد الشعراء يخاطب احد الاولياء المقربين يقول له اراك عاجزا عن كل شيء مليون عاجز من مات من عصور من يسكن
القبور لو كنت تستطيع اي شيء كنت تمزق الشفاه لو توجهت اليك بالدعاء - 00:03:50

لان هؤلاء الصالحين لا يرضون ان يكونوا طواغيت لا يرضون ان يعبدوا من دون الله سبحانه. اول من يتبرأ من عابديهم وابو من
يشهد عليهم بالكفر والشرك والضلاله ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا يبنئك مثل خبير - 00:04:15

ثم قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا المقصود انه لا يملك تحصيل اجابة الشفاعة لا يملك اجابة الشفاعة الا الله جل جلاله الشفاعة امر
معنوي. ما معنى ملكها؟ اي تحصيل اجابتها والانتفاع بها. قل لله الشفاعة جميعا له - 00:04:39

ملك السموات والارض. اي قل لهؤلاء الزاعمين ان ما اتخذوه شفاعة لهم عند الله اخبرهم ان الشفاعة لا تنفع عند الله الا لمن ارتضاه
واذن له فيصبح مرجعها كلها اليه - 00:05:04

ما من شفيع الا من بعد اذنه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقوون وكم من ملك في

السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى - 00:05:24

فلا يشفع احد عند الله الا باذنه. ولا يشفع احد الا اذا ارتضى الشفاعة له ولا يشفعون الا لمن ارتضى فعاد الامر كله لله جل جلاله قل لله الشفاعة جميما - 00:05:49

له ملك السموات والارض المتصرف في جميع ذلك ففي الدنيا لا يملك احد ان يتصرف فيها بنقير ولا بقطمير ولا بفتيل من دون الله سبحانه وتعالى. ويوم القيمة الامر كله له وله الملك يوم ينفح في الصور عالم الغيب والشهادة - 00:06:07

وهو الحكيم الخبير يبقى ام لا اضراب الانتقال كما قلنا انتقالا من تشنيع شركهم الى ابطال معاذيرهم في شركهم ذلك انهم لما دمغتهم حجج القرآن باستحالة ان يكون لله شرکاء تمہلوا تأویلا لشركهم فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي - 00:06:33
فامر الله جل وعلا نبيه ان يقول لهم مقالة تقطع بهتانهم او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون.
الشفاعة كما قلنا امر معنوي. فمعنى ملكها تحصيل اجابتها - 00:07:03

آ وفي الكلاب تهكم اذ كيف يشفع من لا يعقل فانه لعدم عقله لا يتصور ان يخطر معنى الشفاعة عنده فضلا عن ان تتوجه ارادته الى الاستشفاء اتخاذهم شفاء غاية في الحمق والسفاهة - 00:07:27

قل لله الشفاعة جميعا لا يملك الشفاعة الا الله. فهو الذي يملك اجابة شفاعة الشفاعة وكلمة لله تقديم الجار والمجرور الخبر على المبتدأ لافادة الحصر اي قصر ملك الشفاعة على الله لا يملك احد الشفاعة - 00:07:50

الشفاعة عنده الا باذنه جل جلاله. لله الشفاعة جميعا لا يشد جزئي من جزئيات الشفاعة عن كونه ملكا لله جل جلاله له ملك السموات والارض لتعظيم انفراد الله بالتصرف في السموات والارض. وهذا يشمل التصرف - 00:08:16
في مؤاخذة المخلوقين وتسيير امورهم وتدبر شؤونهم والمراد الملك بالتصرف بالخلق وتصريف احوال العالمين ومن فيهما. فذلك كله لله جل جلاله طيب الشفاعة كما قلنا التوسط للغير في جلب المنفعة - 00:08:40

او في دفع المضر شفاعة تنقسم الى قسمين شفاعة اخروية تكون يوم القيمة وشفاعة دنيوية تكون في امور الدنيا يبقى الشفاعة التي تكون في الآخرة رقم واحد الشفاعة التي تكون في الدنيا رقم اثنين - 00:09:06

اما الشفاعة التي تكون يوم القيمة تنقسم الى قسمين وتدبر معنى هذا التقسيم والتفرع الجميل الشفاعة التي تكون يوم القيمة نوعان. النوع الاول ما هو خاص بنبينا محمد صلوات ربى وسلماته عليه - 00:09:26

لا يشاركه فيه غيره من الخلق وهو ايضا اقسام او انواع اوله اعظم الشفاعة العظمى وهي ذلك المقام المحمود الذي يغبطه عليه الاولون والآخرون والذي وعده الله به جل جلاله في قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما - 00:09:45
محمودة. حقيقة هذه الشفاعة ان يشفع لجميع الخلق حين يؤخر الله الحساب فيطول بهم الانتظار في ارض المحشر يوم القيمة فيبلغ بهم الهم والكره مبلغا عظيما. فيقولون من يشفع لنا الى ربنا حتى يفصل بين العباد - 00:10:14

فيأتي الناس الى الانبياء فكلنبي يقول لست لها ويجيلها الى غيره حتى تنتهي الى نبينا صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها فليشفع لهم في فصل القضاء. هذه الشفاعة العظمى وهي - 00:10:38

هي خاصة بنبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. وآلحديث ابن عمر ان الناس يصيرون يوم القيمة جثا - 00:10:58
البخاري في صحيحه من حديث ابن عمر ان الناس يصيرون يوم القيمة جثا - 00:10:58

كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم. فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود هذا رقم واحد الرقم الثاني الشفاعة لاهل الجنة في دخول الجنة - 00:11:22

في حديث انس ابن مالك يقول النبي صلى الله عليه وسلم اتي بباب الجنة يوم القيمة. فاستفتح فيقول خازن من انت؟ فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك. الحديث اخر - 00:11:42

الراجل هو مسلم في الصحيح نوع شفاعته لعمه ابي طالب وادي شفاعة خاصة لكافر ليس في ان يخرج من النار لان ربي قال وما هم منها بمخرجين. لكن في تخفيف العذاب عنه. ففي - 00:12:02

ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في دخوا من نار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه - [00:12:22](#)

يجعل في دخوا من نار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه. الحديث المتفق عليه اخرجه البخاري ومسلم النوع الرابع شفاعته صلى الله عليه وسلم في دخول اناس من امته الجنة بغير حساب - [00:12:42](#)

واستدل لهذا النوع بما جاء في حديث ابي هريرة في الشفاعة حيث ورد فيه ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطى اشفع تشفع فارفع رأسي فاقول امتی يا رب امتی يا رب امتی يا رب - [00:13:01](#)

فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب الایمن من ابواب الجنة. وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من ابواب حيث المتفق عليه البخاري ومسلم ادي انواع الشفاعة الخاصة بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام - [00:13:22](#)

النوع الثاني الشفاعة العامة تكون للنبي صلى الله عليه وسلم يشاركه فيها من شاء الله من الملائكة والنبيلين والصالحين. هذه الشفاعة اقسام شفاعة لاناس دخلوا النار بالفعل فيشفع لهم في ان يخرجوا منها - [00:13:41](#)

في ان يخرجوا منها وهذه ثابتة في الاحاديث الصحاح وانكرها الخارج اما اهل السنة اثبوها جميعا فان اصحاب الكبائر دون الشرك في خطر المشيئة ان شاء الله عذبهم وان شاء الله غفر لهم. وفي هذا الباب - [00:14:04](#)

بورد حديث ابي سعيد في جملة ما ورد من احاديث وفيه نعم قول النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده ما منكم من احد باشد مناشدة لله باستقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيمة - [00:14:29](#)

لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا فيقول الله جل جلاله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم - [00:14:47](#)

راحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملا خيرا قط النوع الثاني شفاعة لقوم استحقوا دخول النار فلا يدخلونها وهذه يمكن ان ان يستدل لها باحاديث كثيرة من بينها نعم قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته - [00:15:15](#)

اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه ايضا النوع الثالث الشفاعة لاناس من اهل الایمان في في رفعة درجاتهم في علو منازلهم في الجنة فيما رواه مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لابي سلمة اللهم اغفر لابي سلمة - [00:15:39](#)

وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه ونؤكد ما ذكرناه سلفا من شروط الشفاعة ان الشفاعة في الآخرة - [00:16:06](#)

لا تصلح ولا تنفع ولا تقع الا بشرط اولها رضا الله عن المشفوع له ولا يشفعون الا من ارتضى وهذا يستلزم ان يكون المشفوع له من اهل التوحيد لأن الله لا يرضى عن المشركين - [00:16:27](#)

في حديث ابي هريرة قيل يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة؟ فقال له لقد ظننت يا ابا هريرة الا يسألني عن هذا الحديث احد اولى منك او اول منك لما رأيت من حرصك على الحديث - [00:16:49](#)

اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة. من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه. الشرط الثاني الله للشافعي ان يشفع لقوله تعالى ما من شفيع الا من بعد اذنه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - [00:17:08](#)

ايضا رضا الله عن الشافع الا وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى النوع الثاني من الشفاعة المتعلقة بالدنيا - [00:17:28](#)

الوساطة الدنيوية ايضا هذه نوعان منها ما يكون في مقدور العبد باستطاعته. هذه جائزة بشرطين ان تكون في المباحث الوساطة التي تضيع الحقوق التي تستباح بها حقوق الناس او يعتدى بها على هذا ويحابي بها ذاك محظورة - [00:17:47](#)

والله جل وعلا يعني يقول وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على اللائم والعدوان وفي الباب حديث عائشة ان قريشا لما اهتمم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا ومن يجرئ عليه الا اسامة حب

رسول الله - 00:18:18

تكلمه اسامة فقال صلى الله عليه وسلم اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فاختطب فقال ايها الناس انما اهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه. واذا سرق فيهم - 00:18:45

ضعيف اقاموا عليه الحد وایم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها في حديث ابي موسى رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلائه فقال اشفعوا - 00:19:05

تؤجروا وليقضي الله على لسان نبيه ما احب الشرط الثاني الا يتعلق القلب في جلب المحبوب او دفع المبغوض المكرور الا على الله وحده هذا الشافع هذا الواسطة مجرد سبب - 00:19:24

اذن الله به والنفع كله بيد الله جل جلاله. لا يسوق الخير الا الله. ولا يصرف السوء الا الله يبقى هذا النوع الاول من الشفاعة الدنيوية ما كان في مقدور العبد - 00:19:42

اذا كان في دائرة المباحثات ولم يتعلق القلب الا بالله سبحانه. واعتقد ان هذا مجرد سبب هذا جائز ومشروع النوع الثاني ما لا يكون في مقدور العبد ولا في طاقته - 00:19:58

بان تطلب الشفاعة من الموتى واصحاب القبور او من الحي الغائب معتقدا ان بمقدوره ان يسمع وان يحقق لك طلبك. هذه الشفاعة الشركية التي تصادر النصوص على ابطالها وعلى ردها - 00:20:13

وآ وتلك هي حجة المشركين الاولى الذين اتخذوا من دون الله شركاء وهم يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي هؤلاء شفاعونا عند الله وكذبوا فان لله الشفاعة جميعا - 00:20:33

ما من شفيع الا من بعد اذنه ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون والناس يوم القيمة عندما يطلبون الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم يطلبونها منه وهو حاضر امامهم - 00:20:56

كما لو كان معهم في الدنيا ويسألونه دعاء ويسألونه الدعاء. يوم القيمة يكون حاضرا حيا امام اعينهم يكلمهم ويكلمونهم فيسألونه ان يشفع لهم الى ربهم جل جلاله اما هنا في الدنيا نطلب الشفاعة من الله وحده ونقول اللهم شفع فينا عبده ونبيك محمدا صلى - 00:21:15

الله عليه وسلم لانه كما قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات الارض ثم اليه ترجع فاستغاثة المخلوق بالمخلوق استغاثة الغريق بالغريق وكاستغاثة السجين السجين سؤال العبد فيما لا يقدر عليه الا رب - 00:21:42

ضلال بعيد شCAC عن جادة التوحيد سقوط في مستنقع الشرك والتنديد اسأل الله لي ولكم العافية وحسن الخاتمة اللهم اهدا فيمن هديت وعافنا فيمن عافت وتولنا فيمن توليت - 00:22:12

اللهم بلغنا شهر رمضان واعنا على حسن صيامه وقيامه وتقبله منا بقبول حسن. انك ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على نبينا الى محمد وعلى الله وصحابه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك - 00:22:35

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليه - 00:22:54